تبقى النفس متشوفة او مترقبة الى الموخر اذه ماذا يتمكن عند
ورود وه عليها فضل تمكن وكلمة او في المومنين لمنع الخلو لا لمنع الجمع
واقتراحهم وان كان متعلقا بمجرد ظهور مثل هذه الافاعيل العجيبة
على يده عليه الصلاة والسلام لا بظهورها بواسطة القران لكن ذلك
حيث كان مبنيا على عدم اشتماله في زعمهم على الخوارق بنمط
ظهورها به مبالغة في بيان اشتماله عليها وان حقيق بان يكون
مصدر الكل خارق وابانة لركاكة رايهم في شانه الرفيع كانه قيل
لو ان ظهور اشال ما اقترحوه من مقتضيات الحكمة لكان ظهرها
هذا القران الذي لم يبدوه اية وفيه من تفخيم شانه العزيز ورومهم
بركاكة العقل ما لا يخفى بل لله الامر جميعا اي له الامر الذي يدور
عليه ذلك الاكوان وجودا وعدما يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
لما يدعوا اليه من الحكم البالغة وهو اضراب عما تضمنه الشرطية
من معنى النفي لا بحسب منطوق بل باعتبار موجبه ومراده
اي لو ان قرانا فعل به ما ذكر لكان ذلك هذا القران ولكن لم يفعل
بل فعل ما عليه الشان الان لان الامر كله وحده فالاضراب ليس
بمتوجه الى كون الامر لله سبحانه بل الى ما يودي اليه ذلك من كون
الشان على ما كان لما تقتضيه الحكمة من بنا التكليف على الاختيار
افلم يياس الذين امنوا اي افلم يعلموا على لغة هوازن وقوم من
النخع وعلى استعمال الياس في معنى العلم لتضمنه له ويويد قراة
علي وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين افلم يتبين بطريق التفسير والتلطف على مقدر
اي اغفلوا عن كون الامر جميعا لله تعالى فلم يعلموا ان لو يشا الله
على حذف ضمير الشان وتخفيف ان لهدى الناس جميعا باظهار

امثال

امثال ذلك الاشارة للقطعية فالانكار متوجه الى المعطوف فقط جميعا
واعلموا كون الامر جميعا لله فلم يعلموا ما يوجبه ذلك العلم مما ذكر
فهو متوجه الى ترتب المعطوف على المعطوف عليه اي تخلف العلم
الثاني عن العلم الاول وعلى التقديرين فالانكار انكار للوقوع كما في قوله
تعالى الم يعدكم ربكم وعدا حسنا الانكار الواقع كما في قولك الم تخف
الله حتى عصيته ثم ان مناط الانكار وليس عدم علمهم بمضمون
الشرطية فقط مع عدم علمهم بعد تحقيق مقدمها كانه قيل الم يعلموا
ان الله تعالى لو شا هداية الناس لهداهم وانه لم يشا ها وذلك لانهم
كانوا يودون ان يظهر ما اقترحوا من الايات ليجتمعوا على الايمان
وعلى الثاني لو ان قرانا فعل به ما فعل من العجايب لما امنوا
به كقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى الاية
والاضراب حينيذ متوجه الى ما سلف من اقتراحهم مع كونهم
في العناد على ما شرح اي فليس لهم ذلك بل لله الامر جميعا
ان شا اتى بما اقترحوه وان شا لم يات به حسبما يستدعيه داعية
الحكمة من غير ان يكون لاحد عليه تحكم واقتراح والياس بمعنى
القنوط اي الم يعلم الذين امنوا حالهم هذه فلم يقنطوا من ايمانهم
حتى اجبوا ظهور مقترحاتهم فالانكار متوجه الى المعطوفين او
اعلموا ذلك فلم يقنطوا من ايمانهم فهو متوجه الى وقوع المعطوف
بعد المعطوف عليه اي الى تخلف القنوط عن العلم المذكور والانكار
على التقديرين انكار الوقوع لان عدم قنوطهم منهم مما لا مرد له
وقوله تعالى ان لو يشا الله الخ متعلق بمحذوف اي افلم يياسوا
من ايمانهم علما منهم او عالمين بانه لو يشا الله لهدى الناس جميعا
على معنى افلم يياس من ايمانهم المومنون بمضمون الشرطية

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)